

الباب الثالث

ترجمة الشيخ محمد رشيد رضا والبحث عن تفسير المنار

أ. ترجمة الشيخ محمد رشيد رضا

١. مولده ووفاته

هو محمد رشيد بن علي بن رضا بن محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن السيد منلا

علي خليفة البغدادي^١. ولد يوم الأربعاء ٢٧ جمادى الاولى ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م في قرية قلمون

^١فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، المجلد ١ (رياض: الرسالة، ١٩٨٣)، ١٧٠.

جنوب طرابلس الشام^٢، تقع في شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان جنوب طرابلس الشام ، تبعد
عن مدينة طرابلس الشام زهاء ثلاثة أميال.^٣

أما والدة الشيخ محمد رشيد رضا فاسمها فاطمة. واتصل نسبه إلى حسين بن علي بن أبي
طالب من جهة الأب والأم. وقد حَقَّق الدكتور حسيب السامرائي نسب الشيخ محمد رشيد رضا
هذا وهو في القاهره اتصل بعائلة السيد طالبا منهم التوضيح فلم يجد شيئا جديدا ثم عرج نحو
النجف وفتش كتب النسب -والنسب الحسيني في النجف- كما يقول له قيمته الدينية والقيادية
لأن خمس الخمس وحق الإمام لا يدفع إلا لمن كان حسينيا فلم أجد أثرا للعائلة ولا يوجد اسم منلا
علي خليفة البغدادي ، فقلت إذن لم يكن المنلا علي خليفة البغدادي شيعيا ولعله من أهل السنة

^٢فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، المجلد ١ (بيروت: الرسالة،

١٩٩٧)، ٨٠٣.

^٣إبراهيم أحمد العدوي، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد، المجلد ٣٣ (دون البيان: دون البيان، دون

التاريخ)، ١٩.

والجماعة. بهذه الجائزة، حصل الشيخ محمد رشيد رضا على شرف وسيادة المجتمع المحلي الذي كان يعيش فيه.^٤

توفي الشيخ محمد رشيد رضا يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ / ٢٢ أغسطس

١٩٣٥، وتوفي وهو يقرأ القرآن في السيارة قبل وصوله الى مصر الجديدة عائدا من السويس موظعا الامير يعقود عبد العزيز، ودفن في قرافة المجاورين بجوار أستاذه محمد عبده.^٥

٢. تربيته ومؤلفاته

جاءت تربيته الأولى من والديه. وعندما شب الشيخ محمد رشيد رضا عن الطوق كان

والده قد آلت إليه رئاسة هذا البيت في القلمون ، وورث عن أسلافه المنزلة الرفيعة والهيبة وحب

الكريم. وتأثر الشيخ محمد رشيد رضا بأبيه تأثرا عظيما ، كما ورث عنه الكثير من الخصال الخلقية

^٤فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، المجلد ١، ١٧١.

^٥فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، المجلد ١، ٨٠٦. انظر

أيضا إلى محمد قريش شهاب، *Rasionalitas Al-Qur'an: Studi Kritis atas Tafsir al-Manar* (جاكرتا: لنتيرا

هاتفية، ٢٠٠٨)، ٨٠-٨١.

والعلمية. فكان الأب قوى الذاكرة طلق اللسان ، جرى الجنان، يذكر ما يحفظ من الاشعار وأخبار
 الاوائل. ومن قوة ذاكرته أنه كان يحفظ كل ما مرّ به في سفره، وكل ما له عند الناس، او لهم عنده
 من الحقوق المالية وان طال عليه الزمان.^٦

وكان هذا الأب أيضا حسن المجاملة، عظيم التساهل في معاشره المخالفين في الدين، مع
 الغيرة الشديدة على الاسلام والمناضله عنه ما يقنع المناظر ولا يؤذيه. وشرح الشيخ محمد رشيد رضا
 في مذاكرته مدى تأثيره بذلك في قوله:

"وانني منذ دخلت سن التمييز أرى في دار دارنا وجهاء النصارى من طرابلس ولبنان، بل
 أرى فيها القسوس والرهبان، لاسيما في أيام الأعياد، وأرى الوالد رحمه الله يجاملهم كما
 يجامل من يزور من الحكام ووجهاء المسلمين ، ويذكر ما يعرف من محاسنهم في غيبتهم
 بكل انصاف. لقد كان هذا من أسباب دعوتي الى التساهل والوفاق، وتعاون جميع أهالي
 البلاد على ما يري البلاد، مع القسط والبر المشروعين ، فإن الإنسان إذا تربى على شيء،
 وأرى ثمرته في نفسه وفيمن يعاشر كان أعرف بفائدته لاتفاق فكره ووجدانه فيه."^٧

كان الوالد أيضا يتمتع بهيبة في نفوس أبنائه، حيث لجأ الى الحزم والترهيب أحيانا في

التربية. فعاقب على الذنب الصغير بالأعراض والمهجران حتى يتوسل إليه الأبناء ليرضى عنهم، ولم

^٦ إبراهيم أحمد العدوى ، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد ، المجلد ٣٣ ، ٢٠-٢١ .

^٧ إبراهيم أحمد العدوى ، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد ، المجلد ٣٣ ، ٢١ .

يجرؤ أحد على الاتكاء أمامه احتراماً له. ولقيت هذه التربية استجابة من نفس الشيخ محمد رشيد رضا، حيث شب من الصغر قليل الرغبة في اللعب وشديد الحياء. فامتنع منذ أيام طفولته عن الإشتراك مع أقرانه في السباحة مثلاً حتى لا ينزع ملابسه أمامهم، واكتفى بالذهاب وحده الى دار لهم أخرى كانت على شط البحر، ونزع ملابسه وراء صخرة يستتر بها، ويسبح هناك منفرداً، وأحياناً مؤتئراً إذا أحس بوجود أناس حوله.^٨

على أن علامات الذكاء لاحت على الشيخ محمد رشيد رضا منذ أيام طفولته كذلك. ولاحظ ذلك الزوار العديد الذين دأبوا على التردد على منزل الأسرة أيام الصيف للتمتع بهواء لبنان الطيب وينايعه النقية وأصناف الطعام الفاخر الذي تقدمه أسرة آل الرضا لهم. إذا اتضح ميل الشيخ محمد رشيد رضا، وهو في هذا السن الصغير الى مجالسة العلماء من أولئك الضيوف من دون الحكام وأولى الأمر وأصحاب السلطان. وكثيراً ما سمع هذا الطفل بنفسه العلماء والوجهاء يحثون والده على العناية بتعليمه ويبشرونه بما يرجونه له من النجاح والنبوغ في العلم. وكان الشيخ محمد

^٨ إبراهيم أحمد العدوى، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد، المجلد ٣٣، ٢٢.

رشيد رضا يستغرب هذا القول عند سماعه، لأنه لمس من نفسه عدم السرعة في الحفظ، على حين كان يرى أن الحفظ هو معيار الذكاء. ولكن المواهب التي اكتشفها الزوار في الشيخ محمد رشيد رضا هي قدرته الخارقة للعادة على الفهم السريع، وحفظ المعاني لما يلقي أمامه من قول، وهي المواهب التي صاحبه منذ بدء حياته الدراسية.^٩

أما رسمياً، فهو يبدأ من كتاب، وهي حديقة تعليمية تقليدية تُدرّس العلوم الأساسية مثل قراءة القرآن والكتابة والحساب. بعد الانتهاء من تعليمه الأساسي، تابع الشيخ محمد رشيد رضا تعليمه في طرابلس في مدرسة ابتدائية حيث كانت تدرس العلوم الدينية والعامة مثل النحو والفقه والحساب وعلوم الأرض. في أثر كذا، انتقل إلى مدرسة مرموقة، وهي مدرسة الدولة الإسلامية التي أسسها الشيخ حسين الجسر.^{١٠}

والشيخ حسين الجسر هو صاحب الفضل في توجيهه إلى كثير من العلوم. وكان هذا الاستاذ من رواد النهضة الثقافية العربية، ويعرف لدى الحكومة العثمانية لتأسيس تلك المدرسة

^٩ إبراهيم أحمد العدوى، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد، المجلد ٣٣، ٢١-٢٢.

^{١٠} إبراهيم أحمد العدوى، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد، المجلد ٣٣، ٢١-٢٢.

الوطنية. عُلِّمَ الشيخ محمد رشيد رضا أن المسلمين لا تصلح وترقى إلا بالجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا على الطريقة العصرية التربوية، مع التربية الإسلامية الوطنية.^{١١} بالإضافة إلى التعليم الرسمي، أتيحت الفرصة للشيخ محمد رشيد رضا أيضًا للكتابة في العديد من الصحف والمجلات الصادرة في طرابلس بتوجيه من الشيخ حسين الجسر. تلعب خبرته في مجال الكتابة دورًا مهمًا في جعله كاتبًا غزير الإنتاج.^{١٢}

بالإضافة إلى الشيخ حسين الجسر، درس محمد رضا أيضًا في المعلمين الآخرين، ولو من أن نفوذهم لم يكن كبيرًا مثل تأثير الشيخ حسين الجسر. منهم:

(أ) الشيخ محمود نصيبة، الذي ساهم الشيخ محمد رشيد رضا كثيرًا في الحديث حتى يتمكن من تقييم الأحاديث الضعيفة والموضوع.

(ب) الشيخ أحمد القويجي، الذي يعلم أحد كتبه في علم الحديث.

^{١١} إبراهيم أحمد العدوى، أعلام العرب رشيد رضا الإمام والمجاهد، المجلد ٣٣، ٢٤.

^{١٢} أحمد عطاء الله، (*Rasyid Ridha, Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir al-Manar* جاكرتا،

إرلانجا)، ٢٠٠٦، ٢٨-٢٩.

ج) الشيخ عبد الغني الرافي الذي درّس بعض كتب الحديث نبيل الأوطار.

د) الأستاذ محمد الحسين

هـ) الشيخ محمد كامل الرافي^{١٣}

ويعرف النظر يُعرّف بمجدد ومصلح^{١٤} ومحدث وومؤرخ وأديب وسياسي^{١٥}، كان

الشيخ محمد رشيد رضا معروفاً أيضاً من تحفته الأدبية، أي كتاب تفسير المنار. كرس طوال

حياته أفكاره ليكتبوا كتب مختلفة. ومن مؤلفاته ما يلي:^{١٦}

أ) الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية، وهو أول مؤلفاته دونه إثناء طلبه العلم

في الشام.

ب) مجلة المنار.

^{١٣} محمد قريش شهاب، *Rasionalitas Al-Qur'an: Studi Kritis atas Tafsir al-Manar*، ٧٣-٧٤.

^{١٤} جون ل. إسبورتو، *The Oxford Encyclopedia of The Modern Islamic World*، المجلد ٣ (نيو يرك:

مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٥)، ٤١٠.

^{١٥} عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، المجلد ٣ (بيروت: الرسالة، ١٩٩٣)، ٢٩٣.

^{١٦} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، المجلد ١، ١٨١-

ج) تاريخ الأستاذ الإمام في ثلاثة مجلدات وهو أوسع ترجمة للإمام محمد عبده.

د) نداء للجنس اللطيف.

هـ) الوحي المحمدي.

و) المنار والأزهار.

ز) ذكرى المولد النبوي.

ح) الوحدة الإسلامية.

ط) يسر الإسلام.

ي) الخلافة.

ك) الوهابيون والحجاز.

ل) السنة والشريعة او الوهابية والرافضة.

م) مناسك الحج.

ن) تفسير المنار.

س) الرباط والمعاملات في الإسلام.

ع) مستوى الرجل بالمرأة.

ف) رسالة في أبي حامد الغزالي.

ص) المقصورة الرشيدية.

ق) شبهات المصاري وحجج الإسلام.

ر) خلاصة السيرة المحمدية.

ش) تفسير الفاتحة وست سور من خواتيم القرآن.

ت) إنجيل برنابا.

ث) المسلمون والقبط.

خ) عقيدة الصلب والفداء.

ذ) محاورات المصلح والمقلد.

ض) فتاوى السيد رشيد رضا.

ظ) ترجمة القرآن.

٣. خلفية فكره واتجاهه

لا يمكن فصل الخلفية الفكرية للفرد عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي ولد فيها وشب فيها. عاش الشيخ محمد رشيد رضا بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ذلك الزمان هو أظلم زمان في التاريخ العربي الحديث مقارنة بالزمان السابقة. لأنه في ذلك الوقت تحالف الإمبرياليون الغربيون مع الصهيونية العالميين لتفريق المسلمين وتفريق بلدانهم ومصادرة ثرواتهم. الدولة التركي العثمانية التي كانت تُعرف سابقاً بالقوة العظمى التي تحيط قوتها آسيا الصغرى إلى أوروبا الشرقية، إنتكاست بإنكاس شديدة ولم تتول سلطتها حتى انفصلت عنها من الدول تحت يدها. منذ إختيار الدولة التركي العثمانية التي تحولت فيما بعد إلى جمهورية تركية، استعمر الدول الأوروبية

الدول الإسلامية. كان هذا هو حال المسلمين في الجانب السياسي من حياة الشيخ محمد رشيد

رضا.^{١٧}

لا تقل سوءًا ، فقد انتكس أيضًا حالة المسلمين من ناحية الدين والاجتماعي والثقافي

تدهورًا هائلًا. لم يعرفوا حقيقة تعاليم الإسلام وأيضًا لا يعرفون أي تعاليم الإسلام يمكن أن تطور

حياتهم في الدنيا. معظمهم يحفظون العلوم الدينية فقط، لكنهم يستصعبون في فهمها. في آن معا،

هناك مجموعة من المثقفين المعاصرين الذين لا يهتمون بدراسة العقيدة الإسلامية. الثقافة الغربية التي

لها تأثيرات إيجابية وسلبية كان لها تأثير كبير في تشكيل ذلك الموقف. في ذلك الوقت، دخلت

الأفكار الغربية مثل القومية والعلمانية والاشتراكية والرأسمالية والشيوعية في المجتمع الإسلامي. كانت

من أكثر الأمور المقلقة بحالة المسلمين في ذلك الوقت تخلف علوم المسلمين مقارنة بالمسيحيين، من

مسيحيي أوروبا ومسيحيي الشرق الأوسط الذين عاشوا جنبًا إلى جنب معهم.^{١٨}

^{١٧} أحمد عطاء الله، *Rasyid Ridha, Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir al-Manar*، ٢١-٢٣.

^{١٨} أحمد عطاء الله، *Rasyid Ridha, Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir al-Manar*، ٢٣-٢٥.

استنتج الشيخ محمد رشيد رضا من ذلك الشأن أن المسلمين مقسوم إلى ثلاث مجموعات. أولاً، فئة جمودي الذين يعتبرون الكتب التي ألفها علماء المذاهب السابقة مصادر الوحيد للعلوم الدينية. وفقاً لهم، من لا يتبع إحدى المذاهب الفكرية مثل أهل السنة والشيعة الزيدية واثنا عشرية لم يعد في الإسلام. ثانياً، الأشخاص الذين يعتقدون أن الشريعة الإسلامية قد عفا عليها الزمن ولم تعد مناسبة لتطبيقها اليوم. وبدلاً من ذلك، جعلوا من أوروبا قبلة، سواء في مسائل العلوم والقانون والقواعد وكذلك الأخلاق. المجموعة الثالثة هم أولئك الذين يتخذون موقفاً في التوسط بين المجموعتين السابقتين. إنهم لا ينفون أنهم يمرون بتدهور من أي جانب، لذا فإن الإصلاح مطلوب بتفسيرات جديدة مع تقدم العصر، لكنها لا تزال متمسكة بالقرآن والسنة.^{١٩}

كان الشؤون المسلمون في ذلك الوقت تأثيراً كبيراً في تشكيل أفكار الشيخ محمد رشيد رضا. كونه مفكراً وكاتباً من المجموعة الثالثة، لديه الحث لتغيير الحالة السيئة للمسلمين بالتحسينات التي يجرى المسلمون من قبضة الإمبرياليين والتنافس مع الشعوب الأخرى.^{٢٠} بالإضافة إلى الحالات

^{١٩} أحمد عطاء الله، *Rasyid Ridha, Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir al-Manar*، ٢٥.

^{٢٠} أحمد عطاء الله، *Rasyid Ridha, Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir al-Manar*، ٢٦.

الاجتماعية في حياة الشيخ محمد رشيد رضا، ذكر فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي شخصيات وكتب التي أثرت أيضاً في أفكار الشيخ محمد رشيد رضا، منهم الشيخ حسين الجسر ومحمد عبده. ومن كتب هي كتاب إحياء علم الدين ومجلة العروة الوثقى.^{٢١}

تأثر الصوفية في كتاب إحياء علم الدين تأثيراً كبيراً في حياة الشيخ محمد رشيد رضا، عند تربية خاصة. يحافظ دائماً على نقاء روحه وصفاء قلبه. في حياته اليومية، غالباً ما يتجنب الأكل اللذيذ أو النوم على السرير. مشاركته في الطريقة النقشبندية يجعله يتحدث جيداً دقيقاً عن الصوفية، قبول ما هو صالح، دفع ما هو مخالف للدين، ودعوته لإجراء التحسينات اللازمة.^{٢٢}

بدأت عملية انتقال الشيخ محمد رشيد رضا من ميل في الصوفية إلى مصلح إسلامي من مجلة العروة الوثقى التي نشرها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. ومن هناك عرف الشيخ محمد رشيد رضا محمد عبده وتكون تلميذه واستمر أفكاره. زاد إعجابه على محمد عبده منذ لقائه الأول في طرابلس عام ١٨٨٥. في ذلك الوقت، سأل عن أفضل كتاب في التفسير عند محمد عبده.

^{٢١} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، المجلد ١، ١٧٣.

^{٢٢} محمد قريش شهاب، *Rasionalitas Al-Qur'an: Studi Kritis atas Tafsir al-Manar*، ٧٦.

وبحسب محمد عبده، فإن كتاب تفسير الكشاف الذي ألفه الزمخشيري هو أفضل كتاب بسبب دقة
 متنه واللغة الأدبية في شرحها. في عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ هـ لديه فرصة ثانية للقاء محمد عبده.
 بعد خمس سنوات من اللقاء الثاني، كان اللقاء الثالث في القاهرة في ٢٣ رجب ١٣١٥ هـ / ١٨
 يناير ١٨٩٨ م. وبعد شهر من اللقاء الثالث، عرض رشيد رضا عن رغبته في نشر مجلة التي تضمن
 بالمسائل الاجتماعية والثقافية والدينية.^{٢٣}

ولو محمد عبده دفع لأن هناك كثيرات من مجلات في ذلك الوقت، بل في النهاية نشرت
 مجلة المنار لأول مرة في ٢٢ شوال ١٣١٥ هـ / ١٧ مارس ١٨٩٨ م. تتكوّن مجلة المنار من ثماني
 صفحات التي يتم نشرها مرة واحدة في الأسبوع. من مجلة المنار، أقام الشيخ محمد رشيد رضا
 علاقات مع قرائه في الشعوب وأصبح سبباً لبناء مدرسة دار الدعوة والإرشاد بهدف الى تعليم
 الشباب ليصبحوا دعاة وإرسال متخرجي المدرسة بعد ذلك إلى جاوه والصين.^{٢٤}

^{٢٣} محمد قريش شهاب، *Rasionalitas Al-Qur'an: Studi Kritis atas Tafsir al-Manar*، ٧٦-٧٨.

^{٢٤} محمد قريش شهاب، *Rasionalitas Al-Qur'an: Studi Kritis atas Tafsir al-Manar*، ٧٨-٧٩.

ب. البحث عن تفسير المنار

١. خلفية التأليف

تفسير القرآن الحكيم أو المشهور باسم تفسير المنار هو الكتاب الذي كتبه محمد عبده

والشيخ محمد رشيد رضا. وتسمية "المنار" منسوبة الى مجلة المنار التي تنشره.^{٢٥} بدأ تأليف كتاب

تفسير المنار بفكرة ثلاثة مصلحين إسلاميين، هم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والشيخ محمد

رشيد رضا.^{٢٦} إن مجلة المنار التي أصبحت "تفسير المنار" هي التي نشرت أفكار محمد عبده والشيخ

محمد رشيد رضا التي كان لها تأثير قوي بين المسلمين في العالم.^{٢٧}

يتكوّن كتاب تفسير المنار من ١٢ مجلداً، وتستند الكتابة المنهجية إلى تكوين المصحف

(المصحفي)، بدءاً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة يوسف الآية ١٠١. بالتفصيل، أول ٥ مجلدات،

^{٢٥} عبد الرحمن روسلي تانجونج، "Analisis terhadap Corak Tafsir Adaby al-Ijtima'i"، أنالينيكاً
إسلاميكاً، المجلد ٣، رقم ١، ٢٠١٤، ١٦٣.

^{٢٦} محمد فاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله (دون البيان: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٩٧)، ٢٠٥-٢٠٦.

^{٢٧} سومير موليا حراهاب، "Muhammad Rasyid Ridha Antara Modernisme dan Tradisionalisme"،

فطرة، المجلد ٨، رقم ٤، ٢٠١٤، ٢٥٧.

يعني التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة النساء الآية ١٢٥، هي نتيجة محاضرة محمد عبده التي كتبها الشيخ محمد رشيد رضا بالتشاور أولاً مع معلمه. كتبه الشيخ محمد رشيد رضا بنفسه المجلدات السبعة الأخرى.^{٢٨} بناءً على هذه التفاصيل، يميل كثير من العلماء إلى نسب تفسير المنار إلى الشيخ محمد رشيد رضا بسبب كثرة الآيات والصفحات المفسرة.^{٢٩} كتب الشيخ محمد رشيد رضا من قول محمد عبده بعلامة "الإمام أو الأستاذ".^{٣٠}

إن تأليف تفسير المنار إجابة على قلق محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا لتفسيرات القرآن التي لا تزال تسكن في مسألة الإعراب وقواعد النحوية وأحاديث الموضوعة وروايات اسرائيليات ، وجعل آيات القرآن شرعيةً على تعصب الطوائف والمذاهب لإبعاد الناس عن جوهر

^{٢٨} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، المجلد ٢ (دون البيان: مكتبه مصعب بن عمير الاسلامية، ٢٠٠٤)، ٢٥٤.

^{٢٩} نيل فرح، "Konsep Ahl Kitab Menurut Pemikiran Rasyid Ridha dalam Tafsir al-Manar"، روشن فکر، المجلد ١٢، رقم ٢، ٢٠١٦، ٢٢٤.

^{٣٠} ريزمان بستاما، "Model Penafsiran Kisah oleh Muhammad Abduh dalam Al-Manar: Studi Kisah Adam pada Surah al-Baqarah"، مجلة دراسة القرآن، المجلد ٢، رقم ٢، ٢٠٢٠، ٢٠٥.

القرآنية. لذلك يأمل الشيخ محمد رشيد رضا كتاب تفسير المنار أن يشرح مضمون القرآن ليكون

دليلاً لتوجيه الحياة وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.^{٣١}

٢. منهجه واتجاهه

المنهج الذي استخدمه الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار هي منهج التحليلي، يعني

منهج تفسير آيات القرآن بتحليل معنى ومحتوى الآية، ومناسبة الآية، وأسباب النزول.^{٣٢} وأما

منهجه من وجه تبليغ تفسيره، فهو المنهج الذي ما نجهه الأستاذ الإمام، يعني فلا تقيد بأقوال

المفسرين، ولا تحكم للعقيدة في نص القرآن، ولا خوض في إسرائيليات، ولا تعيين لمبهمات، ولا

تعلق بأدب موضوع، ولا حشد لمباحث الفنون ولا رجوع بالنص إلى إصطلاحات العلوم، بل

شرح للآيات بأسلوب رائع وكشف عن المعاني بعبارات سهلة مقبولة، وتوضيح لمشكلات القرآن،

^{٣١} محمد علي إيازي، المفسرون: حياتهم و منهجهم، المجلد ٣ (دون البيان: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،

١٩٩٦، ١١٣٢-١١٣٣.

^{٣٢} سبجان، "Eksistensi Tafsir al-Manar sebagai Tafsir Modern"، مجلة إجتماعية دينية، المجلد ٤، رقم

٢، ٢٠١٨، ٥.

ودفاع عنه يرد ما أثير حوله من شبهات، وبيان لهدايته، ودلالة الى عظيم إرشاده، وتوقيف على

حكم تشريعه، ومعالجة لأعراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان لسنن الله في خليقته.^{٣٣}

المنهج الذي استخدمه الشيخ محمد رشيد رضا مؤثر في المصادر التي تستخدم في تفسيره.

يستخدم آيات قرآنية أخرى لفهم محتوى الآية مصدراً أساسياً، خاصة الآيات التي يذكرها تكررًا في

موضوع واحد. فإنه يستخدم أيضاً احاديث النبي وآراء الصحابة والتابعين وأساليب اللغة العربية

وسنن الله في الحياة اليومية. في شرح تفسيره ، غالبًا يستخدم رشيد رضا عقلانية العقل ويتجنب

التقاليد آراء العلماء السابقين.^{٣٤}

وأما لون كتاب تفسير المنار هو الأدب الاجتماعي^{٣٥} ، وهو لون يستخدم جملة جميلة

ومجتنبة لإيصال محتوى القرآن. ومن خصوصية الأخرى لهذا اللون يعني إرتباط آيات القرآن بسنن

^{٣٣} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، المجلد ٢، ٢٥٦.

^{٣٤} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، المجلد ٢، ٢٥٦.

^{٣٥} شفريل و أمر الدين أسرا، "Tafsir Adabi Ijtima'i Telaah atas Pemikiran Muhammad Abduh"

مجلة الشهادة، المجلد ٧، رقم ١، ٢٠١٩، ٧-٨.

الله والواقع في المجتمع.^{٣٦} اللون الأدب الإجتماعي في تفسير المنار هو من تطبيق محمد عبده والشيخ

محمد رشيد رضا الذين يسعيان إلى تقديم القرآن دليلاً وتجنب فقدان أهمية القرآن في حياة

الإنسان.^{٣٧}

٣. آراء العلماء عن تفسير المنار

ينقسم آراء العلماء عن تفسير المنار إلى قسمين، بعضهم يمدح والبعض ينتقده. وبعض آراء

من كلا الطرفين كما يلي:

وبحسب صبحي صالح كما نقله صبحان، فإن كتاب تفسير المنار هو كتاب تفسير

مكتوب على أساس الأحاديث السلفية، ثم تحقق في حياة اليوم.^{٣٨} عند علي الصابوني، التفسير المنار

هو تفسير غني بالمأثور عن سالف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وبأساليب اللغة العربية، وسنن

الله الإجتماعية، يشرح الآية بأسلوب رائع، ويكشف عن المعاني بعبارة سهلة، ويوضح كثيراً من

^{٣٦} عبد العافر، "Sekilas Mengenai at-Tafsir al-Adabi al-Ijtima'i"، الأحكام: المجلة علوم القانون

والشريعة، المجلد ١، رقم ١، ٢٠١٦، ٢٧.

^{٣٧} صبحان، "Eksistensi Tafsir al-Manar sebagai Tafsir Modern"، ٨.

^{٣٨} صبحان، "Eksistensi Tafsir al-Manar sebagai Tafsir Modern"، ٨.

المشكلات، ويرد عل مآثير حول الإسلام من شبهات خصومه، ويعالج أمراض المجتمع بهدى القرآن.^{٣٩} وفي قول آخر، يمدح بويها مكا في مقدمة تفسير الأزهر بالوجه الاجتماعية والسياسية لتفسير المنار التي لا تزال مهمة من تغير الزمن. عند بويها مكا، الوجه الاجتماعي والمجتمعي من مزايا تفسير المنار سوى الفقه والتاريخ وغيرها.^{٤٠}

بالإضافة إلى وجه الواقعية الاجتماعية التي يعتبر بعض العلماء تفوق تفسير المنار على كتب التفسير الآخرين، فإن بعض العلماء تنتقد اللون العلمي في تفسير المنار. وكان منهم قريش شهاب الذي اعتبر الشيخ محمد رشيد رضا شديد أهوجا في استخدام النظريات العلمية لإستصواب العلمي في تفسيره. غالبًا ما انتقد الشيخ محمد رشيد رضا آراء المفسرين الآخرين بشدة إنتقاد، ولو من الانتقادات في بعض الأحيان لم تكن متوافقة مع ما قصده المفسرون الذين انتقدهم، مثل فخر الدين الرازي الذي يُزعم قلة إطلاعهم في السنة. كما وجه عبد الرحمن البغدادي انتقاداً مماثلاً في كتابه

^{٣٩} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة، بدوم سنة)، ٣٦١.

^{٤٠} عبد الملك عبد الكريم امرالله، Tafsir al-Azhar المجلد ١ (سغافورة، المكتبة الوطنية، ١٩٨٩)، ٤١.

نظرات في تفسير العشري للقرآن الكريم. ووفقًا له ، فإن التفسير في كتاب تفسير المنار يؤكد على

النظريات العلمية الحديثة بهدف افتراض أن القرآن قد غطى العلم كله.^{٤١}

^{٤١} سبحان، "Eksistensi Tafsir al-Manar sebagai Tafsir Modern"، ٨.